

جيل الصحابة الأبرّ
أفضل أجيال البشر

محمد نعمان الدين الندوي

الناشر
معهد التعليم والتربية
بالا غنج، لكناؤ — الهند



سلسلة مطبوعات المعهد
رقم (٨)

جيل الصحابة الأبرّ
أفضل أجيال البشر

محمد نعمان الدين الندوي
مدير معهد التعليم والتربية

الناشر
معهد التعليم والتربية
بالا غنج، لكناؤ — الهند

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الكتاب : جيل الصحابة الأبر: أفضل أجيال البشر

المؤلف : محمد نعمان الدين الندوي

Mobile: +91-9044494099
E-mail: mnnadvi90@gmail.com

اهتم بالطبع : عبد الكريم الصديقي الندوي
Mobile: +91-9452125145

جهة النشر : معهد التعليم والتربية
بالاغنج، لكناؤ (الهند)

يطلب من:

١. المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ
٢. مكتبة الشباب الجديدة، شارع ندوة، لكناؤ
٣. مكتب معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ

MAHAD-AL-TALEEM WA-AL-TARBIA
BY: MOHD. NOMANUDDIN NADWI
(544/42-A) MARI MATA ROAD, BALA GANJ, CHOWK,
LUCKNOW – 226003 – U.P. (INDIA)

"من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول اللّه. صلى اللّه عليه وسلم . فإنهم أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا ، قوم اختارهم اللّه لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوا آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم"

(عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه)

الفهرس

كتب أخرى للمؤلف

١. الروائع والبدائع في البيان النبوي
٢. خصائص اللغة العربية ولماذا يجب تعلمها؟
٣. قبس من عزيمة سلفنا
٤. اللحن في العربية بين غيرة السلف وعقوق الخلف
٥. كتاب العربية والأدب
٦. أساس اللغة العربية
٧. إلى شباب المسلمين
٨. الإمام الندوي في محراب التاريخ الإسلامي
٩. رجال من العرب والعجم
١٠. صيد القلم
١١. نعم الله على نعمان
١٢. تحية العجم لعندليب الحرم
١٣. العقد الهندي من حبات المرجان السعودي
١٤. عقيدة التوحيد: خصائص وحقائق
١٥. خطابات فقيد الحرم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد!

فإليك أيها القارئ الكريم وصفاً طيباً مباركاً للرعيل الأول من الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين – الذين سماهم بعض العلماء: "المجتمع القرآني" بحق وجدارة، فهم – الصحابة – عاشوا القرآن لحظة بلحظة، وقضوا حياتهم في ظلاله وأجوائه المباركة، وتربوا في أحضان صاحبه – صلى الله عليه وسلم –، وعملوا بمحتوياته – حرفاً حرفاً – عملاً لا يتصور فوقه.

وقد اتفق العلماء على أنه لم يوجد – بعد الأنبياء – مجتمع أطهر ولا أفضل ولا أبر من مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم.

يحلولي أن أذكر في هذا الكتيب بعض صفات الصحابة وخصائصهم مشيراً إلى تضحياتهم الجسام في سبيل نشر الإسلام، وملقياً شعاعاً من الضوء على صلة الهند بالصحابة وأبرز دعاتهم وأشبالهم، ومتعرضاً لمعلومات قيمة أخرى عن هذا الجيل القرآني الفذ.

سائلاً المولى سبحانه أن ينفع به القارئ والكاتب، ويوفق المسلمين جميعاً لاتباع طريق الصحابة والاقتداء بهديهم.

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

محمد نعمان الدين الندوي
مدير معهد التعليم والتربية
بالاغنج، لكناؤ (الهند)
١٤٣٩/٦/١١هـ

من هم الصحابة؟

لو اجتمع أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء وأشعر الشعراء من كل عصر ومصر، على أن يتخيلوا صورة تكون أحسن وأكمل وأروع مما تمثل واقعيا وتجسد حقيقة في ذلك المجتمع المثالي الأطهر الأغر الذي ظهر في دنيا العقيدة والإيمان قبل أربعة عشر قرنا، أو أن يصفوا خصائصه وصفا حقيقيا شاملا يليق بعظمته - التي تبدو من فرط إعجازها كالأساطير ومبالغات الشعراء أو تصورات الأدباء وتخيلات المصورين، ولكنها حقيقة ساطعة كالشمس والقمر، محفوظة مسجلة بتفاصيلها ودقائقها في صفحات التاريخ الأمين - لعجزوا ورجعوا بخفي حنين، ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا!

... ذلك المجتمع القرآني الفريد الذي كان خلاصة البشر وغاية ما يبلغه السمو الإنساني، والذي يعد بيت القصيد وواسطة العقد في المنظومة البشرية التي لم ولن تسعد بمثله — صلابة عقيدة، وثبات إيمان، وقوة يقين، وصفاء سريرة، وسلامة طوية، وإخلاص عمل، وحرارة عاطفة، وعظمة تضحية وجهاد، وحسن طاعة، وذوق عبادة، وكثرة دعاء وتضرع إلى الله، وجمال صبر، ورقة إحساس وشعور، وسرعة امتثال وخضوع لأوامرالله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وكمال تقشف وزهد، وتمام فضل

ونبوغ، وتعمقا في العلم وتمكنا منه، وتسابقا إلى الخيرات والأعمال الصالحات، وسعة فتوح وانتصارات، وعموم خير وبركة ورحمة للإنسانية جمعاء — مرة أخرى!

... المجتمع الذي تغبطه الملائكة، ويباهي به الرحمان، والذي كانت جميع أفراده ورودا ورياحين إلى قيام الساعة.

ذلكم مجتمع الرعيل الأول من الصحابة الكرام العظام، الذين تربوا في حجر النبوة المباركة وحضانتها، وتعلموا في جامعة الإسلام الأولى ـ الصفة ـ التي كان مؤسسُها ومعلمُها والمشرفُ عليها رسولَ الإسلام محمداً ـ عليه الصلاة والسلام ـ نفسه، الذي علمه المعلم الأول الرب تبارك وتعالى ﴿وعلمك مالم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما﴾ وتلقوا القرآن الكريم ممن تلقاه ﷺ من جبريل ـ عليه السلام ـ مباشرة.

فكيف يقدر قلم أو لسان بشري قاصر على الإحاطة بوصف مميزات تلك النماذج الملكوتية السامية التي صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم شخوصا فذة وصورا حية من إيمانه، وصاغ من كل منها قرآنا يمشي على الأرض، وإسلاما مجسدا يراه كل أحد.

صنائع فاق صانعها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

من هم الصحابة؟

قال الإمام ابن حزم ـ رحمه الله ـ في كتابه: "الإحكام في أصول الأحكام" هم كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم

ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمرا يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، والصحابة كلهم عدول أئمة فضلاء، فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم وأن نستغفرلهم ونحبهم، وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك، وجلسة واحدة من الواحد منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عبادة أحدنا دهره كله، ولوعمر أحدنا الدهر كله في طاعة متصلة ما وازى عمل امرئ صحب الرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة فما فوقها، فمتى يطمع ذو عقل أن يدرك أحدا من الصحابة، مع ذلك البون الممتنع إدراكه قطعا؟! (الإحكام في أصول الأحكام لابن حجر)

الصحبة قدَر مقدر من الله!

أولئك هم القوم الأسعدون الأكرمون الذين اختارهم الله لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخصهم بشرف الصحابة دون سواهم، وما كان اختيارهم على غيرهم فُرُطا، بل كان قَدرا مقدورا من الله وفضلا من الله حباهم به، كما صرح بذلك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نفسه ـ قائلا: "إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة، يعني أبابكر، وعمر، وعثمان، وعليا، جعلهم أصحابي، وقال في أصحابي كلهم خير"(١).

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : "من كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنهم أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوا آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم"(٢).

وكفى الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ شرفا وسعادة وفضلا أن زكاهم الله تعالى في القرآن والتوراة والإنجيل :

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. (الفتح : ٢٩)

وأعلن الله عز وجل رضاه عن الصحابة من فوق سبع سماوات في قرآن يتلى إلى أن تقوم الساعة : ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة : ١٠٠)

ونستطيع ـ كذلك ـ أن نقدر مدى عظمة مكانة الصحابة

ومحبوبيتهم عند الله ، وما حظوا به من الثقة ـ من لدن ربهم الخبير العليم ـ بإخلاصهم وصدقهم ، وكمال إيمانهم ، وخالص حبهم ، وصحة رأيهم ووفور عقلهم ، وعظيم نصحهم بأن الله تبارك وتعالى وجه إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمشاورتهم : ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران : ١٥٩).

ومما يدل ـ أيضا ـ على كون الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ محظيين بالحب الخاص والمنزلة الخاصة ـ عند الله سبحانه ـ أنه يجب على المسلمين أن تكون قلوبهم وألسنتهم سليمة لأصحاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية :

"ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما وصفهم الله بذلك في قوله تعالى لما ذكر المهاجرين والأنصار ، وأثنى عليهم ، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر : ١٠).

وعملا بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ "(لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه)".(٣)

الهوامش:

١. مسند البزار عن جابر بسند صحيح.

٢. شرح السفاريني للدرة المضيئة ٢/٢٨ ، نقلاً من "الصحابة ومكانتهم في الإسلام" للشيخ نور عالم خليل الأميني ، ص : ٢٧- ٢٨ ، دار الصحوة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣. مجلة البحوث الإسلامية (الرياض) العدد : ٣٥ ، ص : ١٥١.

العناصر التي كونت شخصية الصحابة ﷺ

العنصر الأول: صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم

إذا درسنا عناصر تكوين شخصية الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وجدنا "الصحبة" أهم العناصر وأعظمها لتكوين شخصيتهم، فتشرفوا بصحبة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي رباهم فأحسن تربيتهم وتحليتهم بالفضائل، وإعدادهم للقيام بجلائل الأعمال التي قاموا بها، فقد جعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أكبر همه تكوين الجيل الرباني والرعيل القرآني الأول من خلال تعهد دائم وصحبة مباركة، ومراقبة إيجابية، وكانت "دار الأرقم" في مكة أشهر دار للتربية الأساسية التي خرجت أول أجيال الإسلام وأفضلها، الذين وُصفوا بأنهم "رهبان بالليل وفرسان النهار" وأنهم "يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع"، فهؤلاء الصحابة الذين تتلمذوا على يدي الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانوا نماذج رفيعة للقادة والعسكريين، وأمثلة عالية للزعماء والمصلحين، والعلماء الراسخين، والقضاة المفتين، فأبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبوعبيدة، وخالد، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وابن مسعود، وعشرات وعشرات غيرهم ـ تغيرت بهم معالم التاريخ، وكانوا مصابيح اهتدت بها البشرية في ظلماتها، وارتفعت بقيادتهم وزعامتهم إلى قمة سامقة،

ستظل البشرية ترنو إليها لتصحيح مسارها كلما ضل بها الخطو، أو انحرفت بها السبيل.

يقول سيد قطب في دور التربية النبوية ـ على صاحبها الصلاة والسلام ـ وفضلها في إعداد جيل مثالي من الصحابة: "إن النصوص وحدها لا تصنع شيئا، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكا، ومن ثم جعل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هدفه الأول أن يصنع رجالا لا أن يلقي مواعظ، وأن يصوغ ضمائر، لا أن يدبج خطبا، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي، وتراهم العيون، ولقد انتصر محمد بن عبد الله يوم صاغ من فكرة الإسلام شخوصا، وحوّل إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ، ثم مئات وألوفا، ولكنه لم يصبغها بالمداد على صحائف الورق، وإنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي، وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من عند الله"(١).

وما أحسن ما قاله الشيخ الندوي ـ رحمه الله ـ عن ثمار تربية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ودعوته:

"أبرز رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ برسالته ودعوته

الفرد الصالح المؤمن بالله، الخائف من عقاب الله، الخاشع الأمين، والمؤثر للآخرة على الدنيا، المستهين بالمادة، المتغلب عليها بإيمانه وقوته الروحية، يؤمن بأن الدنيا خلقت له، وأنه خلق للآخرة، فإذا كان هذا الفرد تاجرا فهو التاجر الصدوق الأمين، وإذا كان فقيرا فهو الرجل الشريف الكادح، وإذا كان عاملا فهو العامل المجتهد الناصح، وإذا كان غنيا فهو الغني السخي المواسي، وإذا كان قاضيا فهو القاضي العادل الفهم، وإذا كان واليا فهو الوالي المخلص الأمين، وإذا كان سيدا رئيسا فهو الرئيس المتواضع الرحيم، وإذا كان أمينا للأموال العامة فهو الخازن الحفيظ العليم"(٢).

كما أجاد الشيخ علي الطنطاوي ـ رحمه الله ـ في وصف مزايا الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قائلا :

"إنه الإسلام الذي بدا سره في هذه الأمة البادية الجاهلة المتفرقة، فجعل منها أمة لم يكن ولن يكون لها نظير، امتزجت روح الإسلام بأرواح المسلمين، وغلبت عليها، ثم استأصلت منها حب الدنيا، وانتزعت منها الطمع والحسد، والغش والكذب، وأنشأت من أصحابها قوما هم خلاصة البشر، وغاية ما يبلغه السمو الإنساني.

أنشأت من أصحابها قوما يغضبون لله، ويرضون لله، ويصمتون لله، وينطقون لله، قد ماتت في نفوسهم الأهواء، وبادت منها الشهوات، ولم يبق إلا دين يهدي، وعقل يستهدي.

قـوم كـان دليلـهم الـدين، وقـانونهم هـدي سـيد المرسـلين، وشـعارهم شـعار المسـاكين، وعيشـهم عـيش الزاهـدين، ثـم كانـت فتـوحهم فتـوح الملـوك الجبـارين، وكـانوا سـادة العـالمين، لم يمـنعهم زهـدهم مـن أن يكونـوا أبطـال الحـروب وسـادة الـدنيا، ولـم يفتـنهم مـا نالوا من مجد، وما بلغوا من جاه عن دينهم وتقواهم"(٣).

ولا شك أن كل فرد من الصـحابة ـ كمـا قـال الشـيخ النـدوي رحمه الله ـ معجزة مستقلة وآية من آيات النبوة، ومأثرة من مآثرهـا الخالدة، وبرهان خالد على عِظَم الرسالة المحمدية.

مـن تلـق مـنهم تَقُـلْ لا قيـتُ سـيدهـم

مثـل النجـوم الـتي يسـري بهـا السـاري

العنصر الثاني: الاستقاء من القرآن الكريم

العنصـر الثـاني المهـم مـن عناصـر تكـوين شخصـية الصـحابة ـ رضـوان الله علـيهم أجمعـين ـ استقاؤهم مـن نبـع القـرآن مباشـرة، القرآن وحده، لا غيره من الكتب السماوية الأخرى ولا الدراسـات البشرية والأرضية التي خلفها أهل اليونان والرومـان، وأهـل فـارس والهند والصين.

يقـول الزرقـاني عـن علاقـة الصـحابة بـالقرآن: "كـانوا يتلـون القرآن حـق تلاوتـه بتـدبر وتفكـر في مجالسـهم ومسـاجدهم وأنـديتهم وبيـوتهم، وفي صـلواتهم المفروضـة والنافلـة، وفي تهجـدهم بالليـل والنـاس نيـام، حتـى ظهـرت آثـاره البـاهرة عاجلـة فـيهم، فرفـع نفوسـهم، وانتشلها من حضيض الوثنيـة، وأعلـى هممهـم، وهـذَّب

أخلاقهم، وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه، وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات، كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والإرشاد(٤).

العنصر الثالث: شعور التلقي للتنفيذ

إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لم يكونوا يقرأون القرآن بقصد الثقافة والاطلاع، ولا بقصد التذوق والإمتاع، إنما كان الصحابي يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته.

إنه شعور التلقي للتنفيذ، لا التلقي من أجل التذوق والتشدق، كما يفعل الكثير من أنصاف أهل العلم وأهل الأدب والثقافة والدراسات.

العنصر الرابع: عزلة شعورية كاملة

كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في إسلامه، وكان الصحابي ـ من خلال فعله لهذا الأمر ـ يتخلى عن كل عرف جاهلي، وعن عادات وتقاليد الجاهلية، وقيم وموازين ذلك المجتمع الذي لا يؤمن بتوحيد الله في ألوهيته، وإخلاص العبودية له ـ سبحانه وتعالى ـ وحده لا شريك له(٥).

هذه هي العناصر الرئيسة التي كانت وراء تكوين ذلك المجتمع القرآني الذي يتلألأ غرة في جبين التاريخ، والذي عقمت أم التاريخ ـ حسب تعبير الطنطاوي ـ أن تلد مثله خيرا وبركة

للإنسانية، وقد وصفه ـ مجتمعَ الصحابة ـ أحدُ أعلام هذا المجتمع المثالي ـ نفسه ـ: الصحابي الجليل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وصفا دقيقا بليغا، فقال:

"لقد رأيت أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فما أرى أحدا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعثا غبرا، وقد باتوا سجدا وقياما، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعيُنُهُمْ، حتى تبتل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفا من العقاب ورجاء الثواب(٦).

أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى القتال فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا، بعض هلك وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون بالموتى، مُرُه العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوهم غبرة الخاشعين.

أولئك إخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم"(٧).

وقد وصف عليا ـ رضي الله عنه ـ هذا ضرارُ بن ضمرة فقال: "كان يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله

كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا، وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه، فإن تبسم فعن أسنان مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد تمثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا إليّ تعرضت، أم لي تشوفت؟ هيهات هيهات، غري غيري، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق".

ذُكر الصحابةُ عند الحسن البصري ـ رحمه الله ـ فقال: "رحمهم الله، شهدوا وغبنا، وعلموا وجهلنا، فما اجتمعوا عليه اتبعنا وما اختلفوا فيه وقفنا".

لقد صرح العلامة السفاريني في شرح عقيدة الدرة المضيئة بأن مذهب جمهور الأمة أن الصحابة هم أفضل الخلائق بعد الأنبياء(٨).

ولا يساوي الصحابي أحد مهما كان عظيما، فقد سأل إبراهيم بن سعيد الجوهري أبا أمة ـ رضي الله عنه ـ: من أفضل: معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: "لا نعدل بأصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحدا"(٩).

الإجماع على عدالة الصحابة

وقد أجمع العلماء على عدالة جميع الصحابة، ولا يجوز

انتقاصهم أو التعرض لهم بالسب والازدراء، وقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك بقوله: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدا أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه". (رواه البخاري)

وسئل الإمام أحمد عمن يشتم أبابكر، وعمر، وعائشة، فقال: ما أراه على الإسلام!

وقال الإمام مالك - رحمه الله - من شتم أحدا من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أبابكر، أوعمر، أو عثمان، أو معاوية، أوعمرو بن العاص، فإن قال كانوا على ضلال وكفر، قتل.

أما من قذف أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فإنه كذب بالقرآن الذي يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفر، والوقيعة فيها تكذيب له، ثم إنها - رضي الله عنها - فراش النبي - صلى الله عليه وسلم -، والوقيعة فيها تنقيص له، وتنقيصه كفر.

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ٢٣) وقد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية، فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فمن سبهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم، ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضلهم، ومكذبه كافر.

وما أروع ما قاله محب الدين الخطيب : وقد اعتبر في التشريع الإسلامي أن الطعن فيهم طعن في الدين الذين هم رواته ، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التي حملوها ، وتشكيك في جميع الأسس التي قام عليها كيان التشريع في هذه الملة الحنيفية السمحة(١٠).

واعتبر الإمام محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي من يطعن في الصحابة أو يسبهم خارجا من الدين ، ومارقا من ملة المسلمين ، وأكد أن الطعن فيهم إنما يرجع إلى إنكار ما نص عليه كتاب الله من الثناء والمدح ، وما أثنى عليهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأشاد بفضائلهم ومناقبهم ، ثم إنهم الجسر الذي انتقل به الدين إلينا ، فإذا هدمناه هدمنا الدين ، وقد فصل الذهبي الكلام في هذا الصدد ، وأصاب كبد الحقيقة ، ووضع النقاط على الحروف ، وأبان وأفصح ، ولم يترك مجالا لمن في قلبه مرض أو غرض ، وإلى القارئ مقتطفات من نصوصه :

"فمن طعن فيهم أو سبهم فقد خرج من الدين ، وخرج من ملة المسلمين ، لأن الطعن لايكون إلا عن اعتقاد مساويّهم ، وإضمار الحقد فيهم ، وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم وما لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ثنائه عليهم وفضائلهم ومناقبهم ، ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور والوسائط من المنقول ، والطعن في الوسائط طعن في الأصل ، ولأن الازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول ؛ هذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق والزندقة والإلحاد.

ويقول: "من ذم أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشيء، وتتبع عثراتهم وذكر عيبا وأضافه إليهم كان منافقا، بل الواجب على المسلم حب الله وحب رسوله، وحب ما جاء به، وحب من يقوم بأمره، وحب من يأخذ بهديه، ويعمل بسنته، وحب أصحابه وأزواجه وأولاده وغلمانه، وحب من يحبهم وبغض من يبغضهم"(١١).

شهادتان أجنبيتان بفضل الصحابة

ولعله ينبغي أن نذكر هنا شهادة بعض غير المسلمين ـ أيضا ـ واعترافهم بفضل الصحابة وعظمتهم:

ومليحة شهدت لها ضراتها
والفضل ما شهدت به الأعداء

يقول المؤلف الألماني "كاتاني" (**CAETANI**) في كتابه "سنين الإسلام":

"لقد كان هؤلاء الصحابة الكرام ممثلين صادقين لتراث رسول الله الخلقي ودعاة الإسلام في المستقبل وحملة تعاليم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي بلغها إلى أهل التقوى والورع، لقد رفع بهم اتصالهم المستمر برسول الله وحبهم الخالص له، إلى عالم من الفكر والعواطف لم يشهد محيط أسمى منه وأرقى مدنية واجتماعا.

والواقع أن هؤلاء الصحابة كان قد حدثت فيهم تحولات ذات قيمة كبيرة من كل زاوية، وأثبتوا فيما بعد في أصعب مناسبات الحروب أن مبادئ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما بذرت في

أخصب أرض أنبتت نباتا حسنا، وذلك عن طريق أناس ذوي كفاءات عالية جدا، كانوا حفظة الصحيفة المقدسة وأمناءها، وكانوا محافظين على كل ما تلقوه من رسول الله من كلام أو أمر، لقد كان هؤلاء قادة الإسلام السابقين الكرام الذين أنجبوا فقهاء المجتمع الإسلامي وعلماءه ومحدثيه الأولين"(١٢).

ويقول الفاضل الفرنسي المعروف الدكتور "غوستان ليبان" (**GUSTAYELLEBAN**) في كتابه "حضارة العرب":

"وبالجملة فإن هذا الدين الجديد كان يواجه مناسبات وفرصا كثيرة، وإن فراسة الصحابة وحسن تدبيرهم قد جعلهم ينجحون لدى كل فرصة ومناسبة، لقد وقع الاختيار للخلافة في العهد الأول على أناس، كل جل غرضهم نشر الدين المحمدي" (١٣).

مع هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي حظي بها الصحابة الكرام ليسوا في مقام واحد، بل تتفاوت درجاتهم فضلا وقدرا، بعضهم أعلى مرتبة من بعض، فأفضلهم الخلفاء الراشدون فبقية العشرة المبشرة بالجنة، والسابقون الأولون وأصحاب بدر وأهل بيعة الرضوان ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد: ١٠).

المسلمون مدينون للصحابة

ولا شك أن المسلمين ـ في مشارق الأرض ومغاربها ـ مدينون في عقيدتهم وإيمانهم وفي كل نوع من أنواع الخير ـ من القرآن والعلم

ودخول الجنة والنجاة من النار، وانتصارات وفتوح وعلو كلمة الله ـ للصحابة الكرام الذين نشروا هذا الدين ـ بتوفيق الله ـ وبلغوه إلى مختلف بقاع الأرض وبنوا الحضارات، وأسسوا المجتمعات، ورفعوا علم الحريات والكرامات، وغسلوا قلوبهم من الحقد والغل والحسد والعداوات، وتحولوا من عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر إلى عبادة الرحمان الرحيم، وعودوا قلوبهم على النبض بالحب والأمل والسعادة بما قسمه الله. إنهم المسلمون الأوائل الذين مازالت سيرتهم العطرة شذا وعبقا تستنشقه الأجيال عبر السنين، فقد قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم".

يعيش المسلمون اليوم ـ كما لا يخفى على قرائنا الأفاضل ـ ظروفا من الضعف والتشتت، وتعاني الأمة ما تعاني من التفرق والتشرذم والتفكك والانهيار ومآس وأزمات في كل أرض ومنطقة وعلى كل صعيد، وكأن كل فرد غيور من الأمة يقول بلسان الشاعر:

لو أن ما بي بالجبال لهدها
وبالنار أطفأها وبالماء لم يجر
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن
وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسر

أو بلسان شاعر آخر:

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته
ولكنه رمح وثان وثالث

ولكن الأمة ـ رغم ما فيه من أهوال ـ ليست قانطة من روح الله، بل تتطلع لرؤية مستقبلية، تنقذها مما هي فيه، وقد أدلى العقلاء والمثقفون برؤيتهم، وفقهاء السياسة بحلولهم، وحملة القلم بنظراتهم، فتعددت الأراء، وتنوعت النظرات للمخرج، وقد آن الأوان للأمة جمعاء، أفرادا وشعوبا، حكاما ومحكومين أن يتبصروا الحقيقة، وأن يستجلوا الحلول الناجحة من منطلقات ثوابت دينهم ومرتكزات أصولهم!

إن الأمة لن تجد الحلول الناجحة لمشكلاتها والمخارج لأزماتها إلا بالعودة الواعية لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

فالأمة مطالبة اليوم ـ بل مُكلفة ـ بممارسة منهج الله في واقعها المعقد وأزماتها المعاصرة على نفس المنهج والسنة التي رسمها رسول الله ﷺ واتبعها صحابته الأبرار وأعلام الهدى، حتى تستمر الممارسة الإيمانية المحمدية الصحابية السلفية المباركة في الأجيال تلو الأجيال، ويبقى عطاؤها وخيرها في الأمة ـ بإذن الله ـ إلى قيام الساعة: "لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون" (رواه البخاري).

إن المآسي التي تعاني منها الأمة ليست إلا نتيجة الإعراض عن الدين، واستبدالها الذي هو أدنى بالذي هو خير، وتنكرها لنعمة الله وفضله، فلتكن ـ المآسي نفسها ـ داعية إلى الدين والاعتصام بحبل الله المتين.

واليوم ـ في هذه الظروف الحرجة ـ تتطلع الأمة إلى العرب، الذين هم أول من شرفهم الله بالخطاب عبر قرآنه، وجعل رسوله الأخير منهم ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ وأكرمهم بأن اختارهم كجنود الإسلام الأولين، ودعاته السابقين، وربط مصير بعضهما ببعض، وقد جاء في الأثر: "إذا ذل العرب ذل الإسلام" وقد تحقق هذا المعنى حين ذل سلطان العرب السياسي، وانتقل الأمر من أيديهم إلى غيرهم من الأعاجم، فالعرب هم عُصْبة الإسلام وحراسه"(١٤).

فلا شك أن العرب عز الإسلام، والإسلام روح العروبة، والعروبة وعاء الإسلام، وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: "نحن كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز من غيره أذلنا الله".

و"اختار الله العرب للإسلام لخصائص طبيعية ومزايا خلقية ينفردون بها، وقد أثبت العرب الأولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق بطبيعة الإسلام، وإساغتهم الكاملة لتعاليمه، وتجردهم النادر عن كل ما ينافيها، وحماستهم ـ المنقطعة النظير ـ في نشر الإسلام، وتفانيهم الغريب في إعلاء كلمته، ورفع شأنه، وأمانتهم الدقيقة في حفظ روحه ونفسيته، ونجاحهم المدهش في تسخير القلوب والعقول لقبول عقيدته وثقافته.

لقد عقد الله بين العرب والإسلام للأبد ولا يظهر الإسلام في مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه، وحملوا مشعله، وقد

حرص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على بقاء هذا الرباط المقدس بين العرب والإسلام"(١٥).

والأمة الإسلامية ـ في مشارق الأرض ومغاربها ـ ترى عزها مربوطا بعز العرب، الذين تتصورهم كأفضل رائد لها، وترى سلامتها وعزها في قيادة العرب للركب الإنساني من جديد، فالعرب أولى بالدعوة إذا رجعوا، وأحق وأجدر بالقيادة إذا عادوا... فأدركوا عظمة منصبهم وشرف مسؤوليتهم، وتولوا أمر قيادة الإنسانية وتوجيهها من جديد... كما فعلوا في فجر الإسلام، فسعدت البشرية، وعم النور، وساد السلام، وعلت كلمة الحق، وانكسرت شوكة الباطل.

فالأمة تعتز بالسير وراء العرب، وتتمنى لو يقوم السادة العرب رحماء الإنسانية وطليعة الإسلام بقيادة سفينة الإنسانية من جديد، ويرسوها إلى شاطئ النجاة وبر الأمان، فيحسنوا إلى البشرية الحائرة كما فعلوا في الماضي، فإذا أعادوا القيام بدورهم المرتقب هذا، أحسنوا إلى الأمة، وإلى الإنسانية جمعاء، وإلى أنفسهم هم...!

تعالوا ندع الله العلي الكبير مقلب الأحوال والنفوس أن يجعل لنا من هذا الذي نحن فيه مخرجا، ويوفقنا للأعمال التي نستحق بها رضاه، فيعزنا كما أعز أسلافنا، ويعلي كلمته كما أعلاها في الماضي، ويعيد للمسلمين عصرا كعصر الصحابة، الذي لم يكن خيرا وبركة للمسلمين فحسب!، بل للإنسانية بأسرها، وما ذلك على الله بعزيز، وهو على كل شيء قدير!

عســـى وعســـى يــثني الزمـــان عنانـــه
بـــدَور زمـــانٍ والزمـــان يـــدور
فيعقـــب روعـــات ســـرورا وغبطـــة
وتحـــدث مـــن بعـــد الأمـــور أمـــور

وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

الهوامش:

١. دراسات إسلامية.

٢. من "غار حراء" للندوي، نقلا من: "الصحابة" للأميني، ص٢٦.

٣. أبوبكر الصديق للطنطاوي، ط. دار المنارة جدة ص٢٩، ٢٨ نقلا من "الصحابة" للأميني ص٥٠ - ٥١.

٤. مجلة المجتمع (الكويت) العدد (١١٧٠).

٥. بتصرف من: معالم في الطريق لسيد قطب، ط: بيروت، دارالشروق ١٩٩٣، ص١١.

٦. نهج البلاغة، ط دارالكتاب اللبناني، بيروت، ط: ١٤٣، نقلا من "الصحابة" للأميني ص٥٣.

٧. نفس المصدر ص١٧٧ - ١٧٨ نقلا من "الصحابة" ص ٥٣.

٨. "الصحابة" للأميني ص٥٧.

٩. الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية: ٥، ٤ ـ نقلا من: "الصحابة" للأميني ص ٧٩.

١٠. تصـدير "العواصـم مـن القواصـم" ص: ٦ ، نقـلا مـن: "الصحابة" للأميني ص٨٠ ، ومما يجدر بالذكر أن الفقرة التي تسبق مقتطفات الذهبي مستفادة من "الصحابة".

١١. كتـاب الكبـائر للـذهبي ص ٢٣٨ ، نقـلا مـن "الصـحابة" للأميني ٨١.

١٢. "الصحابة" للأميني ص٨٤.

١٣. أيضا.

١٤. الأمة الإسلامية: حقيقة لا وهم للقرضاوي.

١٥. بتصرف من كلمة للإمام الندوي – رحمه الله –.

نظرة على تضحيات الصحابة

إن الصحابة - رضي الله عنهم - قدموا أرواحهم وغاليهم ورخيصهم ابتغاء ما عند الله، وتجردوا من كل هدف، ومن كل غاية دنيوية، ومن كل مطمع، وتخلصت نفوسهم من كل شهوة، ومن كل عرض من أعراض الحياة الدنيا، وضحوا بكل شيء ليسلم دين الله.

وإن أعظم وأروع أمثلة التضحية والفداء، أقامه - بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - الصديق أبوبكر - رضي الله عنه -، فحين هاجر مع الرسول، وانطلق معه إلى الغار، كان - رضي الله عنه - يمشي بين يدي النبي تارة، ويمشي خلفه تارة، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مالك يا أبابكر؟!" فقال: أذكر الطلب فأمشي خلفك، وأذكر الرَّصْدَ فأمشي أمامك" فلما انتهيا إلى الغار، قال: (مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الغار) فدخل فاستبرأه، ثم قال: (انزل يا رسول الله) فنزل، وأبوبكر - رضي الله عنه - يقول له: (إن أُقْتَلْ فأنا رجل واحد من المسلمين، وإن قتلتَ هلكتْ هذه الأمة).

كما جسد هذه التضحية أروع ما تكون، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين بات في فراش النبي - صلى الله عليه وسلم - قريرالعين، وهو موقن بأن السيوف توشك أن تخالط صاحب الفراش وتمزق لحمه وعظمه.

وجسدها كذلك الصحابي الجليل صهيب ـ رضي الله عنه ـ حين خرج مهاجرا، فاتبعه نفر من مشركي قريش، فينزل ـ رضي الله عنه ـ عن راحلته، ونثل ما كان في كنانته، وقال: (والله لا تصلون إليّ أو أرمي بكل سهم معي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي.. وإن شئتم دللتكم على مالٍ دفنته بمكة وخليتم سبيلي!؟) فقالوا: دُلنا، ففعل، فلما قدم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

إن التضحية من أجل المبادئ كانت اختلطت بدماء الصحابة ومشاعرهم، وسكنت في عمق خبيء من ضمائرهم، فإذا هم نموذج من البشر تهون معه التضحية في سبيل القيم العليا والمبادئ النبيلة، وإذا هم نموذج من البشر تصغر في عينيه عظائم الصعاب، وإذا هم نموذج من البشر يقدم النفس والمال والأهل عن رضىً وطيب نفس فداءً للإيمان الصادق بالله والإخلاص لدينه ورسوله(١).

ولا تنحصر مآثر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في تقديم أنواع ـ لا تعد ـ من التضحية والفداء، بل كانوا ـ إلى جانب ذلك ـ أوائل عظماء حاملي علوم الكتاب والسنة، وأكابر العلماء الراسخين الذين يرجع إليهم الفضل في نشأة العلوم والمعارف.

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ في هداية الحيارى: "لايجوز أن يدعى أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عوام، وكل هذه

العلـوم النافعـة المبثوثـة في الأمـة علـى كثرتهـا واتسـاعها وتفـنن ضروبها، إنما هي عنهم مأخوذة، ومن كلامهم وفتاويهم مستنبطة".

وهنا تجدر الإشارة ـ للتدليل على مزاج الصحابة العلمي وتمكنهم من العلوم والمعارف ـ إلى أن سلاسل الفقه المالكي والفقه الحنبلي تنتهي إلى عبد الله بن عمر، ومنتهى غالب سلاسل الفقه الحنفي إلى ابن مسعود، ومنتهى غالب سلاسل الفقه الشافعي إلى ابن عباس(٢).

الهوامش:

١. بتصرف من مقالة للدكتور حسن إبراهيم عبد العال، مجلة الحج (السعودية) عدد محرم ١٤١٦هـ.

٢. رسائل الإخاء للشيخ نادر النوري، الكويت.

صلة الهند بالصحابة

حكم المسلمون الهند قرونا متطاولة بخصائص الإسلام من العدل والمساواة والسلام، وأثروها في جميع مناحي الحياة، وخلفوا في كل شبر من أرضها ما يدل على حسن حكمهم، وروعة بنائهم، وعظمة صنائعهم، وسقوها بإخلاصهم وحبهم وروح الإسلام السمحة، فكل قطعة من بلاد الهند تنطق بما خلف المسلمون فيها من معالم ومرافق وآثارخالدة ومعطيات حضارية يعترف بها المنصفون من أبناء البلاد ـ أنفسهم ـ:

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثار

أما علاقة الهند ببلاد العرب فهي علاقة عريقة ضاربة في جذور التاريخ، وكانت هذه العلاقة متمثلة في التجارة والسياحة، فقد كان السياح والتجار العرب يقومون بتصدير العديد من منتجات الهند من السيوف والبهارات والتوابل والعقاقير وأنواع الطيب المختلفة إلى بلاد العرب، ومنها إلى أوربا، كما كانوا يقومون بتوريد منتجات أوربا ـ عن طريق بلاد العرب ـ إلى الهند وجزائر الهند والصين واليابان.

وبغَض النظر عن هذه الصلة التجارية والسياحية ـ بل والثقافية والاجتماعية ـ أيضا ـ بين الهند والعرب، هناك رأي يقول

إن صلة الهند بالعرب لا تعود إلى عدة آلاف من السنين فقط، بل إن الهند وطن العرب "الأم" منذ بداية الخليقة.

وهناك رواية تقول إن آدم ـ عليه السلام ـ أهبط بأرض الهند: "عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال قال علي بن أبي طالب: أطيب ريح في الأرض الهند، أهبط بها آدم ـ عليه السلام ـ فعلق شجرَها من ريح الجنة" (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، مستدرك حاكم للنيسابوري ج٥٩٢/٢، رقم الحديث ٣٩٩٥).

ومن هنا.. فقد ذكر بعض المؤلفين أن الهند أول بلاد تشرفت بالوحي، وسعدت بأول اتصال للسماء بالأرض (سبحة المرجان لآزاد بلغرامي تحت عنوان: طلوع شمس النبوة أولا من أفق الهند، ص١٠).

فهناك شبه بين الهند والعرب، فإذا كانت العرب بلادا استقبلت آخر رسالات السماء، فالهند أول منطقة في الدنيا تشرفت بأول اتصال سماوي بالخلق.

باكورة وصول الإسلام والصحابة إلى الهند

تقول بعض المصادر إن أرض الهند تشرفت بالإسلام ووصول الصحابة الكرام ﷺ إليها في عصر النبوة نفسها، فقد كان الرسول ﷺ وجه رسائل إلى الملوك والأمراء، يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان منهم ملك "مليبار" الهندي، وبعد حِقبة قليلة من الزمن نزل بعض العرب المنطقة أثناء رحلتهم التجارية إلى جزيرة "سيلان" وحينئذ طلب منهم الملك أن يحدثوه عن النبي ﷺ، فصدق

الملك به وآمن بدعوته، ورغب في الرحيل إلى الجزيرة العربية للتشرف بزيارة الرسول ﷺ إلا أن الموت عاجله في الطريق، ويعد هذا الحدث باكورة وصول الإسلام إلى الهند.

ثم تواصل الزحف الإسلامي إلى الهند في عصر الخلافة الراشدة - أيضا - حتى وصل محمد بن القاسم الثقفي - في العهد الأموي في أوائل التسعينيات من القرن الأول الهجري - إلى بلاد السند وملتان، وأسس دولة إسلامية على مساحة واسعة من الهند، جاء محمد إلى الهند وعمره سبعة عشر عاما، وقد قال عنه حمزة بن بيض الحنفي - وهو يرثيه -:

إن السماحة والمروءة والندى
لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة
يا قرب ذلك سؤددا من مولد

نعم! لم تزل الهند – منذ أن أشرقت شمس الإسلام – محط الدعاة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سافر بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى القارة الهندية كدعاة للإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعضهم (وغيرهم من التابعين) نزلوا الهند بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم:

١. الصحابي تميم الداري الأنصاري ﷺ
٢. الصحابي عكاشة ﷺ
٣. الصحابي مالك بن دينار ﷺ

٤. الحكم بن أبي العاص الثقفي
٥. حكيم بن جبلة العبدي
٦. المغيرة بن أبي العاص
٧. الحارث بن مرة العبدي
٨. عبد الله بن سوار العبدي
٩. إسرائيل بن موسى البصري
١٠. الربيع بن صبيح السعدي
١١. نجيع بن عبد الرحمن السندي

تذكر الكتب أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث رسالة إلى ملك مليبار في عام ٦٢٨ للميلاد، وأن تشير مان برمال (CHERAMAN PERUMAL) ملك "كدنغلور" قد زار النبي صلى الله عليه وسلم(١).

بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين جاءوا إلى الهند:

١. **الصحابي تميم بن أوس بن خارجة:** أبو رقية اللخمي الداري، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى أبا رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها، ولد بفلسطين، وكان نصرانياً، ثم قدم المدينة سنة ٩هـ، وأعلن إسلامه أمام الرسول صلى الله عليه وسلم، وحدثه بحديث الجساسة بشأن الدجال، وأعجب ذلك رسول صلى الله عليه وسلم، وحدث به على منبره.

وهو الذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم بناء المنبر فعن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بدن قال له تميم الداري ألا أتخذ لك منبراً يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك؟ قال: بلى، فاتخذ له منبراً.

أتى هذا الصحابي الداري إلى جنوب الهند بموضع يسمى "كولام" من ضواحي مدارس (التي تسمى الآن شنائي) وبه توفي، وقبره في "كولام" البعيدة نحواً من ٣٦ كلو متر جنوباً من مدراس، و"كولام" قرية صغيرة على شاطئ خليج بنغال (**BAY OF BANGAL**) أم ساحل كورو مندل"، وفيها مسجد بني على طراز قديم يسمى: مسجد مالك بن دينار(٢).

٢. **الصحابي عكاشة بن محصن رضي الله عنه:** من مشاهير الصحابة، أسلم قبل الهجرة، وهو من بني غنم، قوم من بني أسد، سكنوا مكة كأحلاف لقريش، يكنى أبا محصن، عرف بين الناس بوفرة العقل وصدق الإحساس وصفاء السريرة، شارك في غزوة بدر، وجاء إلى ما يسمى الآن: (تامل نادو) لنشر الإسلام، ودفن في: "محمود بندر" التي غيرها البرتغاليون إلى بورت نوفا" (**PORTNOVA**)، وقبره موجود على ساحل كور مندل (**COROMANDEL**)، "محمود بندر" تسمى اليوم: "برنغي بيتي (**PARANGIPETTAI**)، وهي بلدة قريبة من مديرية "كدلور" (**CUDDALORE**)، بمسافة ٣٠ كلو متر جنوباً من مدينة شنائي(٣).

الهوامش:

١. مجلة الصحوة الإسلامية، العدد الخاص بالصحابة، شعبان ١٤٣٢هـ يوليو ٢٠١١م، ص: ٩٥٥.

٢. أيضاً، ص:٩٥٨- ٩٥٩.

٣. أيضاً، ص: ٩٦٠.

الصحابة
في الكتاب والسنة وعند عظماء الأمة

إن عظمة الصحابة الكرام ﷺ ومكانتهم الجليلة أمر شهد به القرآن الكريم وحديث الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ نفسهما، أما أقوال أفذاذ الأمة عن فضائل الصحابة ومآثرهم العظيمة، فحدث عن البحر ولا حرج، وقد اخترنا من القرآن الكريم والحديث الشريف، ومن أقوال جهابذة علماء الأمة، طائفة كريمة من الشهادات بفضل الصحابة وعظمتهم، نوردها فيما يلي:

الصحابة في القرآن الكريم

١. (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ الله والَّذِينَ مَعَه اَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِرُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح: ٢٩)

٢. (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (الفتح: ١٩، ١٨)

٣. وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة : ١٠٠)

الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في السنة

١. عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ـ قال عمران: فلا أدري أ ذكر بعد قرنه: قرنين أو ثلاثة؟ ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون، ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن"(أخرجه البخاري ٢٦٥٢، ومسلم ٦٤٧٢، والترمذي ٢٢٢١).

٢. عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"(رواه البخاري: ٣٦٧٣، ومسلم: ٦٤٨٧).

٣. عن عبد الله بن مغفل ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: " الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي؛ فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله، فيوشك أن يأخذه" (أخرجه الترمذي٣٨٦٢).

٤. عن العرباض بن سارية ﷺ، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة(رواه أحمد وأبوداؤد والترمذي ٢٦٧٦، وابن ماجة ٤٢).

سيدنا علي ﷺ يصف إخوانه صحابة رسول صلى الله عليه وسلم

"لقد رأيت أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبتل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاء للثواب".

عبد الله بن مسعود ﷺ

"من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلفا وأقومها هديًا وأحسنها حالا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الصراط المستقيم".

ضرار بن ضمرة

عن أبي صالح قال: قال معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ لضرار بن ضمرة: صف لي علياً، فقال: أو تعفيني؟ قال: بل صفه! قال: أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك، قال: أما إذاً

فإنه والله كان بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه ومن نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ماخشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه، فإن تبسم، فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله: لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يادنيا: أبي تعرضت أم لي تشوفت! هيهات هيهات غري غيري! قد بتتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك! فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير! آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق!.

عمر بن عبد العزيز

"فارض لنفسك ما رضي به القوم — الصحابة — لأنفسهم؛ فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدي ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم: إنما حدث بعدهم، ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فإنهم هم السابقون، فقد

تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر وما فوقهم من محسن، وقد قصر قوم دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدي مستقيم".

الإمام أحمد بن حنبل

"لايجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم ولا أن يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك وجب تأديبه. وقال الميموني: سمعت أحمد يقول: مالهم ولمعاوية نسأل الله العافية، وقال لي: يا أبا الحسن! إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسوء، فاتهمه في إسلامه".

شيخ الإسلام ابن تيمية

"ولم يزل قائماً بأمرالله على أكمل طريقة وأتمها، من الصدق والعدل والوفاء، لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم لأحد، ولا غدر بأحد؛ بل كان أصدق الناس وأعدلهم وأوفاهم بالعهد مع اختلاف الأحوال عليه، من حرب وسلم وأمن وخوف، وغنى وفقر، وقلة وكثرة، وظهوره على العدو تارة، وظهور العدو عليه تارة، وهو على ذلك كله ملازم لأكمل الطرق وأتمها، حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب، التي كانت مملوءة بعبادة الأوثان، وبأخبار الكهان وطاعة المخلوق في الكفر بالخالق، وسفك الدماء المحرمة، وقطيعة الأرحام، لا يعرفون آخرة ولا معاداً، فصاروا أعلم أهل الأرض، وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم؛ حتى أن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا: ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.. وهذه آثار علمهم وعملهم في

الأرض وآثار غيرهم، يعرف العقلاء فرق ما بين الأمرين".

وقال: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) وطاعة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم".

القاضي عياض

"وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه وتنقصهم حرام ملعون فاعله".

ثم قال: "قال مالك (٩٣- ١٧٩هـ): من شتم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قتل، ومن شتم أصحابه أدب، وقال أيضا: ومن شتم أحداً من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر أو عمر، أو عثمان، أو معاوية، أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا على ضلال وكفر، قتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالاً شديداً".

العلامة القرطبي

في تفسير قوله تعالى: (كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ): "إن من صحب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورآه مرة في عمره أفضل ممن يأتي بعده، وإن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل".

الزرقاني

الصحابة كانوا يتلون القرآن حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام، حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلة فيهم، فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى هممهم وهذب أخلاقهم وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه، وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات، كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والرشاد.

الإمام ابن حزم

"فأما الصحابة ﷺ فهم كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه ـ عليه الصلاة والسلام أمرًا ـ يعيه، ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك، وكلهم عدل إمام فاضل، فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم، وأن نستغفرلهم ونحبهم، وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك، وجلسة من الواحد منهم مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عبادة أحدنا دهره كله، ولو عمر أحدنا الدهر كله في طاعات متصلة ماوازى عمل امرئ صحب النبي صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة فما فوقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوا لي أصحابي فلو كان لأحدكم مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ما بلغ مد أحدهم ولا

نصيفه"، فمتى يطمع ذو عقل أن يدرك أحدا من الصحابة مع هذا البون الممتنع إدراكه قطعا".

تاج الدين السبكي

أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وسائر الصحابة لا يصل أحد ممن بعدهم إلى رتبتهم.

الشهيد حسن البنا

"لقد قذف الرسول ﷺ في قلوبهم — أول ما قذف — أن ما جاء به هو الحق، وأن ما عداه هو الباطل، وأن رسالته خير الرسالات، وأن نهجه أفضل المناهج، وأن شريعته تتضمن أعدل الأحكام وأكمل النظم التي تتحقق بها سعادة الناس. وتلا عليهم من كتاب الله ما يزيد هذا المعنى ثباتًا في النفس، وتمكنًا في القلب... فآمنوا بهذا واعتقدوه، وصدروا عنه. وقذف في قلوبهم: أنهم ما داموا أهل الحق وما داموا حملة رسالة النور وغيرهم يتخبط في الظلام ومادام بأيديهم هدي السماء لإرشاد الأرض، فهم إذن يجب أن يكونوا أساتذة الناس، وأن يقعدوا من غيرهم مقعد الأستاذ من تلميذه، يحنو عليه ويرشده ويقومه ويسدده، ويقوده إلى الخير، ويهديه سواء السبيل. وقذف في قلوبهم: أنهم ما داموا كذلك مؤمنين بهذا الحق معتزين بانتسابهم إليه، فإن الله معهم، يعينهم ويرشدهم وينصرهم ويؤيدهم، ويمدهم إذا تخلى عنهم الناس، ويدافع عنهم إذا أعوزهم النصير، وهو معهم أينما كانوا، وإذا لم ينهض معهم جند الأرض تنزل عليهم المدد من جند السماء".

الشيخ أبو الحسن الندوي

• أبرز رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ برسالته ودعوته الفرد الصالح المؤمن بالله، الخائف من عقاب الله، الخاشع الأمين، والمؤثر للآخرة على الدنيا، المستهين بالمادة، المتغلب عليها بإيمانه وقوته الروحية، يؤمن بأن الدنيا خلقت له وأنه خلق للآخرة، فإذا كان هذا الفرد تاجراً فهو التاجر الصدوق الأمين، وإذا كان فقيراً فهو الرجل الشريف الكادح، وإذا كان عاملاً فهو العامل المجتهد الناصح، وإذا كان غنيا فهو الغني السخي المواسي، وإذا كان قاضيا فهو القاضي العادل الفهم، وإذا كان والياً فهو الوالي المخلص الأمين، وإذا كان سيداً رئيساً فهو الرئيس المتواضع الرحيم، وإذا كان أمينا للأموال العامة فهو الخازن الحفيظ العليم.

• لم تكن هذه القصص البليغة القوية فقط تسلية وتقوية لقلب الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: ١٢٠) بل كانت ولا تزال هذه القصص الصادقة مصدر القوة ورباطة الجأش والأمل المشرق الوطيد، والثقة القوية بالنجاح والفوز والفلاح والانتصار على المعارضين للدعاة والعاملين الذين يعملون على نهج النبوة وعلى طريق الأنبياء، ويقومون بالدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح وتقوى الله، ويصبرون على الأذى ويثابرون على الجهاد، ويرابطون في سبيل الله.

وقد غيرت البعثة المحمدية هذا الوضع في الجاهلية وقلبته رأسًا

على عقب، فاكتسحت العالم المتمدن كله موجة قوية من الإيمان والطلب لله تعالى، والجهاد في سبيله والسعي للآخرة، وإنهاض الأمم من كبوتها، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، واتجهت إلى هذه الغاية همم أهل العزائم وكفاية أهل المواهب، وذكاء الأذكياء، وسليقة الأدباء، وقريحة الشعراء، وسيوف الأقوياء، وأقلام العلماء، وعبقرية النبغاء، وكثر المتميزون في هذا العالم الذي لم يكن يعرف غير ضرب واحد وغير طراز واحد من الإنسانية وهو عابد النفس وأسير الشهوة وصريع الهوى.

إن كل فرد من الصحابة ﷺ معجزة مستقلة وآية من آيات النبوة، ومأثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على عظم الرسالة المحمدية، وإن شاعرًا لم يتخيل بخياله الخصيب وقريحته الفياضة، ومقدرته الشعرية، أوصافا أجمل، وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في هؤلاء الأصحاب ﷺ، ولو اجتمع أدباء العالم في صعيد واحد، فعرضوا نموذجا إنسانيًا رفيعًا لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأصحاب ﷺ الذين نشؤوا في حجر النبوة وحضانتها، وتخرجوا في مدرستها.

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة:

... والصحابة الأجلة البدور الأدلة، هم مقتدانا في الدين بعد الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، فعلينا الاقتداء بهم والتوقير لهم والاستمساك بهديهم.

الشيخ علي الطنطاوي

إنـه الإسـلام الـذي بـدا سـره في هـذه الأمـة الباديـة الجاهلـة المتفرقة، فجعل منها أمة لم يكن ولـن يكـون لهـا نظـير، امتزجـت روح الإسلام بأرواح المسلمين، وغلبت عليها، ثم استأصلت منها حـب الـدنيا، وانتزعـت منهـا الطمـع والحسـد والغـش والكـذب، وأنشـأت مـن أصـحاب قومـاً هـم خلاصـة البشـر، وغايـة مـا يبلغـه السمو الإنساني.

أنشـأت مـن أصـحابها قومـاً يغضـبون لله، ويرضـون لله، ويصـمتون لله، وينطقـون لله، قـد ماتـت في نفوسـهم الأهـواء، وبادت منها الشهوات، ولم يبق إلا دين يهدي وعقل يستهدي.

قـوم كـان دليلـهم الـدين، وقـانونهم هـدي سـيد المرسـلين، وشعارهم شعار المساكين، وعيشـهم عـيش الزاهـدين، ثـم كانـت فتوحهم فتوح الملوك الجبارين، وكانوا سادة العالمين، لم يمنعهم زهدهم من أن يكونوا أبطال الحروب وسادة الدنيا، ولم يفتنهم ما نالوا من مجد، وما بلغوا من جا ه عن دينهم وتقواهم.

أما أنهم لا يختصمون إلا على مكرمة وإحسان، ولقد كان عمر يتعاهد عجوزاً عمياء في بعض حواشي المدينة، فكان يجيئها سحراً، فيجد امرءً قد سبقه إليها فبرها وأحسن إليها، واستسقى لها وأصلح من أمرها، فيعجب منه ويزيد في البكور فلا يسبقه، فرصده مرة من أول الليل، حتى جاء، فإذا هو أبو بكر الصديق وهو يومئذ خليفة.

- أما الصحابة ﷺ فقد يئس الشيطان أن يعبد في أرضهم أو يغير كلمة من وحيهم، كانوا أشداء في صون الحق ودمغ الباطل، كانوا تلامذة أذكياء لنبي المرحمة ونبي الملحمة صلى الله عليه وسلم، بث فيهم روحه فأضحوا وكأنهم صورة مصغرة له، وإن الرجولة الجادة التي تميز بها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حصنت دينه من التحريف ولست أزعم ولا زعم غيري أن الصحابة ﷺ معصومون ولا أنهم في الفضل سواء، وإنما أقرر أنهم صناعة سماوية عالية، وقد نجحوا في تبليغ رسالة غيرت تاريخ العالم، وأن نظامهم الأخلاقي يضارع في دقته القوانين العلمية، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم لا غير هو الذي قدر بفضل الله على إحكام هذا الجيل وإبداعه على هذا النحو.

- وأما الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فقد كان كتاب الله في المحل الأول من عنايتهم، يتنافسون في استظهاره وحفظه، ويتسابقون إلى مدارسته وتفهمه، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، وربما كانت قرة عين السيدة منهم أن يكون مهرها في زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها، وكانوا يهجرون لذة النوم وراحة الهجود إيثارًا للذة القيام به في الليل والتلاوة له في الأسحار، والصلاة به والناس نيام حتى لقد كان الذي يمر ببيوت الصحابة في غسق الدجى يسمع فيها دويًا كدوي النحل بالقرآن، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكي فيهم روح هذه العناية بالتنزيل يبلغهم ما أنزل إليه ربه.

قبسات من نور النبوة
(معلومات قيمة عن الصحابة)

حب الصحابة للرسول ﷺ

أحب الصحابة ﷺ الرسول ﷺ حباً فاق كل وصف، حبا ليس له مثيل على الإطلاق، ولم ير البشر على الأرض مثله حتى شهد لهم الأعداء بذلك في مواقف كثيرة.

ومن مشاهد ذلك الحب الخالد:

عندما كان الصحابي الجليل خبيب بن عدى - رضي الله عنه - يسأل وهو مصلوب يجرح بالسيوف ويوكز بالرماح في هذا الموقف العصيب يسأل: أتحب أن محمدا ﷺ مكانك وأنك في أهلك. فقال: والله ما أحب أن محمدا في المكان الذي هو فيه تصيبه شوكة وأنا معافى، فتعجب الأعداء من هذا الحب وهذه التضحية فقالوا: والله ما رأينا أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد لمحمد.

في معركة أحد سقط الرسول ﷺ في الحفرة التي حفرها أبو عامر الراهب، فشج رأسه وانكسرت رباعيته فرآه سماك بن خرشة الصحابي الجليل الذي فدى الرسول ﷺ بروحه فأخذ يصرخ في المسلمين بأن يعودوا فأسكته الرسول ﷺ حتى لا يتنبه الأعداء إلى مكانه، فعاد المسلمون، وأدرك الأعداء مكان الرسول ﷺ فوجهوا نبالهم إلى مكان الصوت، فماذا كان صنيع سماك بن خرشة في هذا الموقف؟

لقد ألقى بجسده على النبي ﷺ وأصبح له الدرع الواقية فأخذت السهام تنهال على ظهره، ويقول من رأى هذا الموقف: صار ظهر سماك كالقنفذ من كثرة السهام، أو بعد كل هذا حب أو بعده تضحية؟.

الأدب مع النبي ﷺ

كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في المقام الأسنى من توقير النبي ﷺ وتعظيم أمره ونهيه، والمبادرة إلى ما يندبهم إليه، وكانوا يخفضون أصواتهم عنده، ولا ينادونه كما ينادي بعضهم بعضا، وكان كلام أحدهم معه كأخي السرار أي كالمتحدث سرا.

لما أوفدت قريش عروة بن مسعود الثقفي يوم الحديبية ـ قبل أن يسلم ـ إلى رسول الله ﷺ، ورأى من تعظيم أصحابه له ما رأى، وأنه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه، ولا تسقط منه شعرة إلا استبقوا إليها، وإذا أمرهم بأمر سارعوا إليه، ولا يحِدون إليه النظر، مهابة وإجلالا وتعظيما، لما رأى ذلك كله وأكثر منه، رجع إلى قريش فقال لهم:

"يامعشر قريش! إني جئت كسرى في عظمته، وقيصر في سلطانه، والنجاشي في ملكه، وإني ـ والله ـ ما رأيت ملكا في قوم قط، مثل محمد في أصحابه".

وهذا العباس عم النبي ﷺ يسأله المصطفى ـ عليه السلام ـ: أنا أكبر أم أنت؟" فقال ﷺ: "أنت أكبر وأكرم، وأنا أسنّ منك". (رواه السيوطي في كتابه: "تاريخ الخلفاء").

نصائح بعض الصحابة

❖ عمربن الخطاب ﷺ يخاطب ابنه عبد الله:

أما بعد! فإن من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن استقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له، ولا صديق لمن لا خلق له.

❖ نصيحة عليّ بن أبي طالب لكميل بن زياد:

يا كميل! العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه.. المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق.

❖ نصيحة سعد بن أبي وقاص ﷺ لابنه:

يابني.... إياك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت.

❖ نصيحة معاذ بن جبل ﷺ للطلاب:

تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وبذله قربة، وتعليمه من لا يعلمه صدقة.

❖ نصيحة ابن مسعود ﷺ:

إذا رأيتم أخاكم يقارف ذنباً فلا تكونوا أعوانا للشياطين عليه تقولون: أخزاه الله، ولكن قولوا: تاب الله عليه، غفرله.

❖ **نصيحة أبي ذرﷺ:**

كـان أبـوذر ﷺ يقـول: "يأيهـا النـاس، إنـي لكـم ناصـح، وعليكم شفيق، صلوا في الليل لوحشة القبور، وصوموا في الهاجرة لحر يوم النشور، وتصدقوا مخافة يوم عسير..".

❖ **قول سيدنا علي ـ كرم الله وجهه ـ ناصحا وموضحا أحوال الناس في زمانه:**

من كان في يده شيء من رزق الله ـ سبحانه ـ، فليصلحه فإنكم في زمان إذا احتاج المرء فيه إلى الناس كان أول ما يبذله لـه دينـه، فما بالك بزماننا!.

من مآثر بعض الصحابة

- **مجاشع بن مسعود ﷺ:** الصحابي المهاجر، والأمير العف الكريم، والمجاهد البطل، والقائد الفاتح، هـو الـذي قال لـه رسـول الله ﷺ "لا هجرة بعد الفتح" عندما أتاه بأخيه يبايعه على الهجرة.

- **نعـيم بـن مسـعودﷺ:** السياسـي البـارع، والمسـلم الخـبير بدروب النفس، كان له دوره البارز في غزوة الخندق، إذ استطاع أن يفت في عضد الأحزاب، بحرب نفسية ففشلت خطتهم، وانتكست تدابيرهم، وألقى الله الرعب في قلوبهم فتفرقوا مدحورين.

- **هشـام بـن عمـرﷺ:** أحـد الـذين حملـوا المؤونـة لـيلاً إلى المسلمين المحاصرين في شعب أبي طالب.

- **عـامر بـن ربيعـةﷺ:** أسـلم قبـل أن يـدخل رسـول ﷺ دار

الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

- **أوس بن الصامت** رضي الله عنه: آخى رسول الله بينه وبين مرثد بن أبي مرثد، وشهد بدرا وأحدا والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ.

- **الحباب بن المنذر** رضي الله عنه: شهد بدراً وكان له رأي صائب في المعركة حين نزل رسول الله ﷺ منزلا فقال الحباب: ليس هذا بمنزل، وأشار إلى الانطلاق إلى مكان به ماء، فنزلوا بأقرب مكان به ماء وبنوا له سوراً، وقد نزل جبريل ـ عليه السلام ـ وقال: الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر. وكذلك كان له رأي صائب يوم قريظة أخذ به رسول الله ﷺ، وقد شهد الحباب أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

من أوصاف بعض الصحابة وفضائلهم

- **البراء بن مالك** رضي الله عنه: المجاهد البطل الذي يبحث عن الشهادة ويتمناها، الفارس الذي صرع مائة مبارز من الفرس، قال عنه رسول الله ﷺ: "لو أقسم على الله لأبره"، ونال الشهادة في موقعة "تستر" بين المسلمين والفرس.

- **أنس بن مالك** رضي الله عنه: خادم رسول الله ﷺ الذي دعا له وقال: "اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له، وأدخله الجنة" رُويَ عنه كثير من أحاديث رسول الله ﷺ.

- **أسامة بن زيد** رضي الله عنه: الحب ابن الحب، المؤمن الصلب،

والمسلم القوي الذي أمره رسول الله ﷺ على جيش المسلمين، وهو في سن العشرين.

- **المقداد بن عمرو**ﷺ: سابع سبعة هاجروا بإسلامهم وأعلنوه، أول من عدا به فرسه في سبيل الله، وصاحب الموقف الشامخ يوم ملحمة بدر.
- **أُبي بن كعب**ﷺ: كاتب الوحي، الفقيه العابد، الذي كان يقرأ القرآن، ويشرح قواعد الدين.
- **العباس بن عبد المطلب**ﷺ: عمُّ رسول الله، وصنو أبيه، من أقرب الناس إلى قلبه، كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله بعد هجرته إلى المدينة، وله دور عظيم في إنقاذ الفئة المؤمنة بمكة بعد الهجرة، وكان له دور كبير في فتح مكة.
- **أبو دُجانة**ﷺ: الصحابي الذي حمل سيف رسول الله ﷺ يوم أحد.
- **أبو لُبابة بن عبد المنذر**ﷺ: من المسلمين الأوائل، شهد العقبة الثانية، خلفه رسول الله على المدينة يوم معركة بدر، من الفرسان الذين عرفوا الحرب، ووهبوا نفوسهم في سبيل الله.

قادة من الصحابة وبعض مآثرهم

- **عبد الله بن أبي السرح**ﷺ: قائد غزوة العبادلة، كان بها ضمن الجند: عبد الله بن عمر، عبد الله بن الزبير، عبد الله بن أبي بكر، وانتصر في معركة عقوبة على البيزنطيين.

- **عكرمة بن أبي جهل**ﷺ: قائد الفرقة الاستشهادية في اليرموك.
- **معاوية بن خديج**ﷺ: مبعوث وقائد عبد الملك ابن مروان إلى بنزرت الذي استولى على صقلية.
- **أبوعبيدة بن الجراح**ﷺ: أول من سمي أمير الأمراء بالشام، فاتح أول حصن من حصون الشام بمدينة دمشق ثم حمص.
- **المثنى بن حارثة**ﷺ: القائد الذي اقتص من الفرس، وهزمهم في موقعة "البويت" في مكان قريب بالكوفة، وذلت بهذه الوقعة رقاب الفرس، فتمكن المسلمون من الغارات فيما بين دجلة والفرات.
- **أبو عبيد بن مسعود الثقفي**ﷺ: القائد الذي هزم الفرس في موقعة النمارق "بين الحيرة والقادسية" ثم استشهد بعدها في موقعة سميت باسمه: "موقعة جسر أبو عبيد".

بعض المكثرين من الصحابة

١. روى أبوهريرة ﷺ عن الرسول ﷺ ٥٣٧٤حديثا.
٢. روى عبد الله بن عمر ﷺ عن الرسول ﷺ ٢٦٣٠حديثا.
٣. روى أنس بن مالك ﷺ عن الرسول ﷺ ٢٢٨٦حديثا.
٤. روت عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها عن الرسول ﷺ ٢٢١٠حديثا.
٥. روى ابن عباس ﷺ عن الرسول ﷺ ١٦٦٠حديثا.
٦. روى جابر رضي الله عنه عن الرسول ﷺ ١٥٤٠حديثا.

أشهر المفتين في عصر الصحابة

الخلفاء الراشدون، زيد بن ثابت، عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ، أبو موسى الأشعري، أنس بن مالك، عبد الله بن عمر، عبد الله بن عباس، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمرو بن العاص، معاذ بن جبل ﷺ.

أطفال حول الرسول ﷺ عظماء بعده

١. عبد الله بن العباس طفل صار حبر الأمة وترجمان القرآن.
٢. عبد الله بن الزبير طفل صار فصيحا بليغا وبطلا عظيما.
٣. عبد الله بن عمر طفل صار فصيحا أديبا.
٤. عبد الله بن عمرو بن العاص طفل صار قارئ الكاتبين.
٥. الحسن ابن علي سبط الرسول ريحانته.
٦. الحسين بن علي سبط الرسول أسد من أسود أهل الجنة.
٧. أنس بن مالك طفل خادم الرسول ﷺ صار فقيها من مكثري روايته.
٨. أسامة بن زيد طفل قائد صغير صار فقيها بطلا.
٩. سعيد بن العاص أكرم العرب وأفصح الناس صار شاعرا كريما ذكيا نادرا.
١٠. عبد الله بن جعفر كفله النبي ﷺ صار جوادا كريما شاعرا مثيلا.

ثلاثيات

❁ جلس رسول الله ﷺ مع أصحابه ﷺ وسألهم مبتدأ بأبي بكرالصديق ﷺ:

ما ذا تحب من الدنيا؟

فقال أبوبكر الصديق ﷺ: أحب من الدنيا ثلاثا: الجلوس بين يديك، والنظر إليك، وإنفاق مالي عليك.

فقال رسول الله ﷺ وأنت يا عمر؟

فقال عمربن الخطاب ﷺ: أحب ثلاثا: أمر بالمعروف ولوكان سرا، ونهي عن المنكر ولوكان جهرا، وقول الحق ولوكان مرا.

فقال رسول الله ﷺ وأنت يا عثمان؟

فقال عثمان بن عفان ﷺ: أحب ثلاثا: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام.

فقال رسول الله ﷺ: وأنت يا علي؟

فقال علي بن أبي طالب ﷺ: أحب ثلاثا: إكرام الضيف، والصوم بالصيف، وضرب العدو بالسيف.

ثم سأل الرسول ﷺ أباذر الغفاري ﷺ: وأنت يا أباذر: ماذا تحب في الدنيا؟

فقال أبوذر الغفاري ﷺ: أحب في الدنيا ثلاثا: الجوع، والمرض، والموت،

فقال له الرسول ﷺ: ولم؟

فقال أبوذر ﷺ: أحب الجوع ليرق قلبي، وأحب المرض ليخف ذنبي، وأحب الموت لألقى ربي.

فقال النبي ﷺ: حبب إليّ من دنياكم ثلاثا: الطيب، والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة.

وحينئذ تنزل جبريل ـ عليه السلام ـ وأقرأهم السلام، وقال: وأنا أحب من دنياكم ثلاثا: تبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وحب المساكين.

ثم صعد جبريل ـ عليه السلام ـ إلى السماء وتنزل مرة أخرى؛ وقال: الله عزوجل يقرؤكم السلام ويقول: إنه يحب من دنياكم ثلاثا: لسانا ذاكرا، وقلبا خاشعا؛ وجسدا على البلاء صابرا.

❁ عن علي ـ كرم الله وجهه ـ أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن.

❁ عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمربن الخطاب ﷺ: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استُخفَّ به، ومن كثر كلامه كثر سَقَطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

❁ قال سلمان الفارسي ﷺ: ثلاثة أعجبتني حتى أضحكتني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري، أ ساخط رب العالمين عليه أم راض. وثلاثة أحزنتني حتى أبكتني: فراق الأحبة محمد ﷺ وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله، ولا أدري إلى الجنة يؤمر بي أم إلى النار.

❁ يقول ابن مسعود ﷺ: اطلب قلبك في ثلاثة مواطن:

عند سماع القرآن، وفي مجالس الذكر، وفي أوقات الخلوة فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك.

❁ عن الحسن أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن مما يصفي لك ود أخيك ثلاثا: إذا لقيته أن تبدأ بالسلام، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن توسع له في المجلس.

❁ قال عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال لي أبي: إني رأيت أميرالمؤمنين عمربن الخطاب ﷺ يدنيك ويقربك فاحفظ عني ثلاثا: إياك أن يجرب عليك كذبة، وإياك أن تفشي له سراً، وإياك أن تغتاب عنده أحدا، ثم قال: يا عبد الله ثلاثا وأي ثلاث.

❁ قال أبوالدرداء ﷺ: علامة الجهل ثلاث: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

ألقاب الصحابة

● أسد الله	حمزة بن عبد المطلب.
● أمين الأمة	أبو عبيدة بن الجراح.
● حواري رسول الله ﷺ	الزبير بن العوام.
● ذات النطاقين	أسماء بنت أبي بكر.
● الشهيد الطيار	جعفر بن أبي طالب.
● ذو غلال	أبو بكر الصديق.
● الفاروق	عمر بن الخطاب
● ذو الشهادتين	خزيمة بن ثابت.

- ذو النورين عثمان بن عفان.
- ذو النور الطفيل بن عمرو الدوسي.
- ترجمان القرآن عبد الله بن عباس.
- غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر.
- سيف الله المسلول خالد بن الوليد.
- مؤذن الرسول ﷺ بلال بن رباح.

أوليات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ

أول من سمي أمير المؤمنين.

أول من اتخذ بيت المال

أول من عس بالليل.

أول من عاقب على الهجاء.

أول من ضرب في الخمر ثمانين — بعد تزايد شرب البعض ـ إذ ضاعفها من ٤٠ إلي ٨٠ جلدة.

أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد.

أول من جمع الناس في صلاة الجنازة.

أول من حمل الطعام من مصر في بحر أيله "البحر الأحمر "إلى المدينة.

أول من أعال الفرائض.

أول من أخذ زكاة الخيل.

أول من قال: أطال الله بقاءك، وأيدك الله، قالها لعلي بن أبي طالب ﷺ.

أول من استقضى القضاة.

أول من بنى المدن.

أول من وسع المسجد وفرشه بالحصباء.

أول من اتخذ دار الدقيق يعين به المنقطع.

أول من ضرب النقود في الإسلام.

أول من استعمل البريد والرسائل.

أول من أقام واليا للحسبة (مراقبة الأسعار – والآداب)

أول من شق الترع وأقام الجسور.

أول من سمى الأجناد.

أول من وضع المرابطة من الجند في الثغور.

أول من عين شخصا لتقصي أخبار العمال وتحقيق الشكايات.

أول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللصحابة: "أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة".

أول من حمل الدرة فأدب بها.

أول من مسح السواد "القرى" وأرض الجبل، ووضع الخراج على الأرض، والجزية على جماجم أهل الذمة فيما فتح من البلدان.

أول من مصر الأمصار (أي خططها وعمرها بالعرب، وجعلها أقساما من الدولة): البصرة، والكوفة، والجزيرة، والشام، ومصر، والموصل.

أول من دون الدواوين: أي رتب أمور الدولة ونظمها في كتب تفصل حساباتها.

أول من كتب التاريخ الهجري في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة، فكتب من هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة.

أول من سن قيام شهر رمضان، وجمع الناس على ذلك وكتبه إلى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة.

رضي الله عنه، وعن إخوانه السابقين.

الأوائل

أول رجل دخل في الإسلام "أبو بكر الصديق ﷺ".

أول من هاجر إلى الحبشة عثمان بن عفان ﷺ وزوجته رقية بنت الرسول ﷺ

أول من تزوج اثنتين من بنات الأنبياء (تزوج الثانية بعد وفاة الأولى) عثمان بن عفان ﷺ إذ تزوج من بنتي الرسول صلى الله عليه وسلم: "رقية وأم كلثوم".

أول من أسلم من الصبيان "علي بن أبي طالب ﷺ".

أول من بنى السجون في الإسلام علي ابن أبي طالب ﷺ.

أول فدائي في الإسلام "علي بن أبي طالب ﷺ".

أول سيدة دخلت في الإسلام "خديجة بنت خويلد ـ رضي الله عنها ـ".

أول من هاجر إلى المدينة "أبو سلمة بن عبد الأسد ﷺ".

أول شهيد في الإسلام "ياسر ﷺ".

أول من رمى بسهم في سبيل الله "سعد بن أبي وقاص ﷺ".

أول من سلَّ سيفًا في سبيل الله "الزبير بن العوام ﷺ".

أول شهيدة في الإسلام "سمية بنت خياط أم عمار ـ رضي الله عنها ـ".

أول معركة بحرية للمسلمين "ذات الصواري".

أول سفير في الإسلام "مصعب بن عمير ﷺ".

أول من صلب في الإسلام "خبيب بن عدي ﷺ".

أول من سن ركعتين عند القتل "خبيب بن عدي ﷺ".

أول من سن ركعتي سنة الوضوء "بلال بن رباح ﷺ".

أول من حيّا النبي بتحية الإسلام "أبو ذر الغفاري ﷺ".

أول مولود للمهاجرين في المدينة "عبد الله بن الزبير ﷺ".

أول من جهر بالقرآن "عبد الله بن مسعود ﷺ".

أول من بنى مسجدا في الإسلام "عمار بن ياسر ﷺ ".

أول من بنى مسجدا في مصر هو "عمرو بن العاص ﷺ".

أول لواء عقده الرسول ﷺ كان في رمضان بقيادة حمزة ﷺ.

أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد ﷺ هي غزوة "موتة".

أول أمير أُمِّر في الإسلام عبد الله بن جحش الأسدي ﷺ.

أول فرس عقر في الإسلام فرس جعفر بن أبي طالب ﷺ.

أول جيش خرج من المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ جيش أسامة بن زيد ﷺ.[1]

[1] استفدنا في إعداد هذا البحث بكتب ومجلات.

ذكر لبعض الغزوات النبوية(*)

أصبح بعض أرواح المسلمين منهزما بينما كانت أرواح الصحابة عالية.

يقول سعد بن أبي وقاص ﷺ موضحا أحد الأسباب لذلك: " كنا نحفظ أولادنا الغزوة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظهم السورة من القرآن ".

فلنتعلم إذن الغزوات ونعلمها لأولادنا وأهلينا مع كل شهر، فللرسول صلى الله عليه وسلم غزوات مهمة وشهيرة، ويمكن معايشتها في كتاب "الرحيق المختوم"، للمباركفوري، أو بصوت د. طارق السويدان في سلسلة "السيرة النبوية".

وهذا جدول مختصر لبعض غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاءت في كتاب: "الرسول القائد لمحمود شيت خطاب" يرحمه الله.

وأقترح أن تدرس كل غزوة شهريا كالتالي:

١. شهر محرم: غزوة خيبر.
٢. ربيع الأول: بني النضير.
٣. رجب: تبوك.

(*) الرسول القائد لمحمود شيت خطاب.

٤. شعبان: بني المصطلق.

٥. رمضان: بدر و فتح مكة.

٦. شوال: الخندق وأحد وبني قينقاع وحمراء الأسد.

٧. ذو القعدة: بني قريظة.

كما يمكن الحديث عن مولده صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول، وهجرته ووفاته بالشهر نفسه، وحجته بشهر ذي الحجة.

وهذا الجدول نُبذة مختصرة يمكن تحفيظه للأبناء من غزوات:

م	الغزوة	المكان	التاريخ	قوات المسلمين	قوات الأعداء	مجمل النتائج
١	بدر الكبرى	بدر	رمضان٢هـ	٣١٥ معهم فرسان وسبعون بعيرا	٩٥٠ منهم ٢٠٠ راكب	انتصار المسلمين على قريش واستشهاد١٤مسلما وقتل٧٠ كافرا
٢	بنو قينقاع	المدينة	أوائل شوال ٢هـ	مسلمو المدينة	بنو قينقاع، من اليهود	تطهير داخل المدينة من اليهود بطردهم منها.
٣	غزوة أحد	جبل أحد في ضوا حي المدينة	شوال ٣هـ	٧٠٠ بينهم خمسون فارسا	٢٩٠٠ من قريش وأحباشها و١٠٠ من ثقيف	استطاع المشركون إيقاع ٧٠ شهيدًا بالمسلمين لكنهم لم يستطيعوا الانتصار، على الرغم من تفوق قواتهم وتطويقها لقوات المسلمين
٤	حمراء الأسد	حمراء الأسد بين المدينة ومكة	شوال ٣هـ	٦٣٠ بين راكب وراجل	٢٩٧٨ من قريش وأحباشها وثقيف	طارد المسلمون قريشًا وحلفاءها إلى حمراء الأسد بعد انتهاء معركة أحد مباشرة لكن المشركين فضلوا عدم المجازفة بدخول المعركة وانسحبوا إلى مكة.
٥	بنو النضير	ضواحي المدينة	ربيع الأول ٤هـ	مسلموا المدينة جميعا	اليهود من بني النضير	إجلاء بني النضير عن ضواحي المدينة

٦	بنو المصطلق	المريسع	شعبان٥هـ	١٠٠٠ راكب وراجل	بنو المصطلق	فر بنو المصطلق بعد معركة قصيرة مع المسليمن
٧	الخندق	المدينة	شوال ٥هـ	ثلاثة آلاف محارب	١٠ آلاف من قريش وبني سليم وفزارة وأشجع وغطفان	عودة الأحزاب من حصار المدينة خائبين
٨	بنو قريظة	ضواحي المدينة	ذو القعدة ٥ هـ	٣٠٠٠ بينهم ٢٦ فارسا	٦٠٠- ٧٠٠ من قريظة	القضاء على يهود بني قريظة
٩	خيبر	خيبر	محرم ٧هـ	١٤٠٠ راكب وراجل	يهود خيبر	سقوط خيبر واستسلام يهود فدك ووادي القرى وتيماء، فتم بذلك القضاء عسكريا على يهود الجزيرة العربية
١٠	فتح مكهة	مكة	رمضان٨هـ	١٠ آلاف	قريش وبنوبكر	فتح مكة
١١	حنين	وادي أوطاس قرب الطائف	شوال ٨هـ	١٢ ألفا بينهم ١٠ آلاف راكب	هوازن وثقيف	اندحار هوازن وثقيف
١٢	تبوك	تبوك	رجب ٨هـ	٣٠ ألفا بينهم ١٠آلاف راكب	جيش كبير من الروم وحلفائهم	فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين، فأقام المسلمون في تبوك نحو ٢٠ يوما ثم سالموا القبائل وسكان منطقة الحدود بين الحجاز والشام فأمنوا بذلك قاعدة أمنية لحركاتهم المقبلة

جدول دعاة الصحابة

لا يمكن حصر أسماء الدعاة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في جدول واحد، وذلك لأن كل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا دعاة بوجه من الوجوه.

وهذا الجدول يبين لك ترجمة نحو عشرين أبرز هؤلاء الدعاة الذين خرجوا من مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة والموعظة الحسنة، وسنرى كيف كانت دعوتهم تؤتي ثمارها الطيبة الحكيمة، وكيف أدوا رسالتهم على أتم وجه.

والأمل كبير أن يجد طالب العلم في سلوك هؤلاء الدعاة قدوة حسنة، يتمثلوها في دعوتهم وجهادهم.

وقد أثبتنا أعمار من عرفنا عمر منهم، ليظهر ذلك كيف كان غالبهم في سن الشباب والفتوة.

الداعي	سنه يوم أسلم	نشاطه في الدعوة
أبو أمامة الباهلي		إسلام قومه بني باهلة
أبو بكر الصديق	٣٩ سنة	هداية الرعيل الأول من الصحابة
أبو ذر الغفاري		إسلام قبيلة غفار وقبيلة أسلم جيرانهم وإسلام حويطب بن عبد العزى
أبو موسى الأشعري		مكث داعيًا سنين عدة في زبيد وعدن من أقاليم اليمن، ومن ثم سكن الكوفة وصار بيته مركزًا لنشر الدعوة
جعفر بن أبي طالب	٢٠ سنة	دعوة النجاشي ونشر الإسلام في الحبشة
حاطب بن أبي بلتعة		أقنع المقوقس زعيم مصر بالإسلام ولكنه لم يسلم، وضمن المسلمون بعد ذلك حياد مصر خلال فتوح الشام والعراق بفضل دعوة حاطب

خالد بن الوليد		إسلام بنى الحارث بن كعب بنجران
دحية بن خليفة الكلبي		بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر، ثم ذهب إلى دمشق وأقام فيها يدعو إلى الله أربعين سنة.
زيد بن الحارث الصدائي		إسلام قومه صداء
سعد بن معاذ	٣٢ سنة	إسلام عشيرته من بني عبد الأشهل ومن ثم إسلام الأوس جميعا
ضمام بن ثعلبة		إسلام بنى سعد بن بكر
الطفيل بن عمرو الدوسى		إسلام دوس وفيهم أبو هريرة
عبد الرحمن بن عوف	٢٢ سنة	إسلام أهل دومة الجندل
عروة بن مسعود الثقفى		كان السبب في إسلام بنى ثقيف بعد قتله
العلاء بن الحضرمي		إسلام البحرين مع ملكها المنذر بن ساوى وإسلام أهل هجر مع واليها المرزبان الفارسى
على بن أبي طالب	٩ سنوات	إسلام همذان، وغيرها من القبائل
عمرو بن أمية الضمري		كان السبب في إسلام النجاشى
عمرو بن مرة الجهنى		إسلام قومه بنى جهينة
عمير بن وهب		أسلم على يديه خلق كثير من أهل مكة
مصعب بن عمير	٢٤ سنة	إسلام أهل المدينة
معاذ بن جبل	١٧ سنة	إسلام أهل اليمن وتعليمهم ودعوة أهل الكتاب فيها إلى الإسلام

جدول أشبال الصحابة

قصدنا في هذا الجدول تعريف القارئ الكريم أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إنما قامت على أكتاف الشباب، وأن الشباب وحدهم هم الذين يتحملون عبء كل ثورة إصلاحية في التاريخ، وكذلك كان في الإسلام.

بين يديك نحو ثلاثين اسمًا من ألمع أسماء الرعيل الأول من الصحابة، يحسبهم الجاهل حين يقرأ أسماءهم رجالاً كبارًا من كثرة ما قدموا من عطاء ثم يقلب صفحات حياتهم فإذا هم ناشئة من الفتية، آمنوا بربهم وزادهم هدى.

إن تلك الأعمال العظيمة التي قامت بها هذه الناشئة الطاهرة، لهي أوضح دليل على أثر الإيمان في إعداد الأنفس، وأثر المربي الناجح في تربية الأجيال، وهي صورة حية لتربية النبي صلى الله عليه وسلم العظيمة:

التي جعلت من الأطفال رجالاً.

ومن الرجال أبطالاً.

ومن الأبطال عمالقة.

الصحابي	عمره يوم أسلم	عمره يوم مات النبيﷺ	أعماله
الأرقم بن أبي الأرقم	١٩	٤٢ سنة	من الرعيل الأول، وصاحب أول دار فتحت للدعوة في الإسلام
أسامة بن زيد	أسلم طفلا	١٧ سنة	حب رسول الله ﷺ وابن حبيبه، كان قائد جيش الشام وعمره ١٧ سنة، وفي جيشه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة
بلال بن رباح	٣٠	٤٧ سنة	من الرعيل الأول السابقين في الإسلام، ثبت على الإسلام رغم مقتل أبويه وكان مؤذن رسول الله ﷺ، وله دور في نشر العلم في الشام.
جعفر بن أبي طالب	٢٠	مات قبل النبي ﷺ	أمير المهاجرين في الحبشة، من أعظم الدعاة في الإسلام، استشهد يوم مؤتة وكان أميرًا فيها.
خباب بن الأرت	١٧	٣٢ سنة	من الرعيل الأول السابقين في الإسلام، اشتهر بصبره وتحمله الأذى في سبيل الله
الزبير بن العوام	١٤	٣٨ سنة	من الرعيل الأول، ومن العشرة المبشرين بالجنة حواري رسول الله ﷺ.
زيد بن ثابت	أسلم طفلا	١٧ سنة	كاتب رسول الله ﷺ، ومن أوثق علماء الصحابة، أعظم أعماله جمع القرآن الكريم في المصاحف
سعد بن أبي وقاص	١٧	٣٩ سنة	أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله قائد القادسية وفاتح المدائن أمير الكوفة، كان مجاب الدعوة، بلغت مروياته عن النبي ﷺ٢٧٠ حديثًا
سعيد بن زيد	١٨	٣٥ سنة	كان سببًا في إسلام عمر من الرعيل الأول ومن العشرة المبشرين
صهيب بن سنان	١٩	٣٤ سنة	سابق الروم إلى الجنة. من أعظم المجاهدين والرماة
طلحة بن عبيد الله	١٥	٣٧ سنة	أمره رسول الله ﷺ على عدة سرايا، وهو من العشرة المبشرة بالجنة، كان عضوًا في لجنة الشورى التي اختارت عثمان خليفة للمسلمين.
عبد الله بن الزبير	أسلم طفلا	١١ سنة	من علماء الصحابة.
عبد الله بن عباس	أسلم طفلا	١٤ سنة	حبر الأمة وترجمان القرآن، ومن أعظم علماء الصحابة،
عبد الله بن عمر	أسلم طفلا	٢٠ سنة	من أعلم الصحابة وألزمهم بهدي النبي ﷺ كان وصيًا على الخلافة بعد موت أبيه، بلغت رواياته عن النبي ﷺ ٢٦٣٠ حديثًا

عبد الله بن عمرو	١٥ سنة	١٩ سنة	من أعظم علماء الإسلام، أول من اشتغل بعلم مقارنة الأديان بلغت مروياته عن النبي ﷺ ٧٠٠ حديثًا.
عبد الله بن مسعود	١٧	٣٧ سنة	من أكبر علماء الصحابة وفقهائهم، كان أقرب الناس إلى النبي ﷺ حتى عدوه من أهل البيت، بلغت مروياته عن النبى ﷺ ٨٤٨ حديثًا
عتاب بن أسيد	٢٤	٢٧ سنة	استعمله النبي ﷺ على مكة وعمره ٢٥ عاما، وكان أميرًا للحج في السنة الثانية
علي بن أبي طالب	٩	٣٤ سنة	اهتدت على يده قبيلة همذان كبرى قبائل اليمن، الخليفة الرابع، باب مدينة العلم وأعلم الصحابة بالقضاء، من أعظم المجاهدين، سماه النبي ﷺ أسد الله الغالب.
عمير بن أبي وقاص	٩	مات قبل النبي ﷺ	أول شهيد يوم بدر وكان عمره ١٦ عاما
معاذ بن جبل	١٧	٢٧ سنة	أعلم الصحابة بالحلال والحرام بشهادة النبي ﷺ من أنجح الدعاة في الإسلام، كان له دور كبير في إسلام اليمن ونشر العلم في الشام، مات وله من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ١٥٧ حديثًا عمره ٣٤ سنة فقط.

جدول أعيان العرب

يكشف هذا الجدول عن حقيقة دامغة في تاريخ الدعوة الإسلامية، فهو يبين أن العرب لم تتحول إلى الإسلام في طفرة عابثة، بل كان تحولها إلى الإسلام منهجًا حركيًا مدروسًا بإشراف النبي صلى الله عليه وسلم.

فهو يعرض لنحو عشرين زعيمًا، من أبرز رؤوس العرب ودهاقنتها، أمكن تحويلهم إلى الإسلام عن طريق الدعاة بالحكمة والموعظة الحسنة، فكانت هداية كل واحد منهم مدخلا لتحول قومه جميعًا إلى الإسلام.

الصحابي	سنة إسلامه	موقعه في الجاهلية	أهم أعماله في الإسلام
أبو بكر الصديق	٨ ق هـ	من أسياد قريش وكانت إليه الديات ونسابة قريش	خليفة النبي ﷺ الأول، قمع الردة، وبدأ الفتوح
أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية	٨ هـ	من أشراف قريش وزعيمها المطلق بعد يوم بدر	كف الحرب يوم فتح مكة، قام بهدم أصنام الطائف
أسيد بن حضير	١ ق هـ	من زعماء الأوس	نشر الدعوة في المدينة.
أكثم بن صيفي	حول ٧ هـ	من زعماء تميم، ومن حكماء العرب	ساهم في هداية تميم
حمزة بن عبد المطلب	٧ ق هـ	من أسايد مكة	مستشار النبي ﷺ ومن أعظم المجاهدين
حويطب بن عبد العزى العامري	٧ هـ	٨هـ سفير قريش في المفاوضات ومن أجواد العرب وأغنياءهم	تسليح جيش حنين
خالد بن الوليد	٧ هـ	من أشراف قريش وكان إليه القبة وأعنة الخيل وكسوة البيت	انتصارات حروب الردة، فتوح الشام

سعد بن أبي معاذ	١ ق هـ	سيد الأوس وزعيمهم	هداية الأوس، وله دور كبير في توطيد أسس الدولة الإسلامية في المدينة.
سعد بن عبادة	١ ق هـ	سيد الخروج ونقيب بني ساعدة، ومن أعظم أجواد العرب	هداية الخزرج، الإنفاق على الدعوة.
سهيل بن عمرو	٨ هـ	خطيب قريش وأحد أشرافهم وعقلائهم وسادتهم	حماية مكة من الردة
صفوان بن أمية الجمحي	٩ هـ	كان إليه أمر الأزلام والأيسار، ومن أشراف قريش وفصائحها وأكبر تاجر سلاح في العرب	تسليح جيش حنين
العباس بن عبد المطلب	أعلن إسلامه ٨ هـ	كانت إليه السفارة والعمارة وكان رئيسا في قريش ومن أجوادها وكانت إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية	هداية أبي سفيان المستشار الأمين للنبي ﷺ وللخلفاء الراشدين.
عروة بن مسعود الثقفي	٩ هـ	شريف الطائف وسيد بني ثقيف	ساهم في هداية ثقيف
عكرمة بن أبي جهل	٩ هـ	فارس مشهور وزعيم مكة بعد موت أبيه	من قادة فتوح الشام، استشهد في اليرموك.
عمر بن الخطاب	٧ ق هـ	سفير الحرب ومن أشراف قريش وكان المنافر والمفاخر بها	خليفة النبي ﷺ الثاني، في عهده فتحت الشام والعراق
عمرو بن العاص	٧ هـ	من دهاة العرب، وأحسن قريش منطقًا وحجة وكلامًا	ساهم في فتوح الشام، فتح مصر.
المثنى بن حارثة	٣ ق هـ	شيخ بني شيبان وصاحب حربهم	ساهم في فتوح العراق

هذه الجداول مقتبسة ـ بتصرف ـ من كتاب "لمحات من السيرة النبوية والأدب النبوي" لفضيلة أستاذنا الجليل، المحقق البحاثة الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي، الطبعة الأولى، دار الرشيد لكناؤ، الهند ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

تعريف موجز بالمؤلف

- حصـل علـى شـهادة "العالميـة" سـنة ١٣٩٩هـ وشـهادة "الفضيلة" سنة ١٤٠١هـ من كلية الشريعة بندوة العلماء، لكناؤ، الهند.
- حصـل علـى شـهادة "الليسانس" سنة ١٤٠٥هـ من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مدير معهد التعليم والتربية ومدرس به، بالا غنج، لكناؤ.
- رئيس تحرير مجلة "النصيحة" العربية الفصلية، التي تصدر عن معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ (الهند).
- رئيس تحرير مجلة "الصحوة الإسلامية" العربية ـ التي تصدر عن الجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، ـ الهند، سابقاً.
- رئيس المعهد العالي للغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية دارالعلوم حيدرآباد، ـ الهند، سابقاً.
- له مشاركات في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية المحلية والدولية.
- له مئات من البحوث نشرت في المجلات المحلية والدولية

(مثل: مجلة "الفيصل" و"الحرس الوطني" و"الرابطة") تحت موضوعات علمية وأدبية وثقافية.

من مؤلفاته:

١. **الروائع والبدائع في البيان النبوي**، صدر له ثلاث طبعات، طبعتان عن دارالصحوة بمصر، وطبعة عن دارالشهاب بدمشق.

٢. **خصائص اللغة العربية ولماذا يجب تعلمها؟**، صدرت له طبعتان، طبعة عن دارابن كثير في دمشق، وطبعة عن دارحسّان، حيدرآباد، الهند.

٣. **قبس من عزيمة سلفنا**، صدر عن دار حسّان، حيدرآباد، الهند.

٤. **اللحن في العربية بين غيرة السلف وعقوق الخلف**، صدر عن دار حسّان، حيدرآباد، الهند.

٥. **كتاب العربية والأدب، صدر عن دار حسّان**، حيدرآباد، الهند.

٦. **أساس اللغة العربية**، صدر عن دارابن كثير بدمشق.

٧. **إلى شباب المسلمين**، صدر الكتاب عن دار ابن كثير بدمشق.

كتاب يحتوي مقالات لكبار العلماء كابن الجوزي والإمام الندوي، والأستاذ المودودي، والدكتور محمد إقبال وغيرهم، كما يضم الكتاب مقالا للكاتب، أيضا، بعنوان "قبس من عزيمة سلفنا".

٨. **الإمام الندوي في محراب التاريخ الإسلامي**، صدر عن دارحسان العربية حيدرآباد، الهند.

٩. **رجال من العرب والعجم**، صدر عن دارحسان العربية حيدرآباد، الهند.

١٠. **صيد القلم** (مجموع مقالات وخواطر)، صدر عن مؤسسة الهداية للدراسات والبحوث الإسلامية، جيبور- الهند.

١١. **نظرة عابرة على ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الأردية، تحت التأليف.**

١٢. **نعم الله على نعمان**، صدر عن معهد التعليم والتربية ، بالا غنج، لكناؤ.

١٣. **العقد الهندي من حبات المرجان السعودي**، صدر عن معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ.

١٤. **تحية العجم لعندليب الحرم**، (هذا الكتيب يتحدث عن الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، إمام وخطيب المسجد الحرام) صدر عن معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ.

١٥. **خطابات فقيد الحرم**، (هذا الكتيب يشتمل على انطباعات المؤلف عن الدكتور الشيخ عمر بن محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام رحمهما الله، وعلى رسائله الموجهة إلى المؤلف) صدر عن معهد التعليم والتربية، بالا غنج، لكناؤ (الهند).

١٦. **عقيدة التوحيد: خصائص وحقائق**، صدر عن معهد التعليم والتربية، بالاغنج، لكناؤ (الهند).

١٧. **جيل الصحابة الأبر، أفضل أجيال البشر.**

١٨. **حوار طلابي تمثيلي حول اللغة العربية**، جاهز للطبع.

١٩. **تحية العجم للعرب** (كلمات التحية والترحيب بكبار الضيوف العرب) جاهز للطبع.

مقالات ومؤلفات قام بتعريبها محمد نعمان الدين الندوي:

٢٠. **الجزء الثالث من رجال الفكر والدعوة للإمام الندوي**، ماثل للطبع.

٢١. **قصة دراستي القرآنية للإمام الندوي**، طبع بدار ابن كثير بدمشق.

- كما قام بتعريب كتابات أخرى للإمام الندوي، والشيخ محمد برهان الدين السنبهلي وغيرهما من رجال الفكر والدعوة والعلم.

